يفسر تذبذب انتاجيته وبالتالي تذبذب مساهمته في الانتاج المحلي • ان عـــدم استقرار نمو الانتاجية الزراعية تفسر تأرجح مكانة هذا القطاع في اطـــار الاقتصاد الوطني ، ما بين المرتبة الاولى والثانية والثالثة من حيث المساهمـــة في الانتاج الوطني • وغني عن البيان ان هذا التأرجح بل والتراجع في المراحل التالية انما يعود الى غلبة الزراعة البعلية ، غير المروية على الزراعة عموما ، وضعف الاعتماد على الري القديم واستغلال مصادر المياه ، وتدني مســـتوى تطوير وسائل الانتاج في الريف •

لقد تركت ازمة نمو القطاع الزراعي في الاردن ، اثارها الضارة على الاقتصاد الوطني عموما ، حيث ادت الى تزايد الاعتماد على استيراد السلع والمـــواد الزراعية والغذائية ، كما ان هذه الازمة تفسر انخفاض معدلات الدخل العـــام للسكان ، الذين هم في غالبهم سكان ريفيون ، وارتفاع معدلات البطالة باشكالها المختلفة في صفوفهم •

جدول رقم (١)

المصدر الصناعي للانتاج المحلي الاجمالي بسعر الكلفة (بملايين الدنانير)

القطـــاع	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧
الزراعة والحراج	١٤ر٢	٦ر٢	١٩ر٠	١٢ر٨
التعدين والصناعة والكهرباء	٤ر٢	٥ر٢	٦ر٣	٦ر٨
الانشـــاءات	١ر٢	١ر٥	١ر٧	١ر٩
النقل والمواصلات	٤ر٤	٥ر٥	٦ر٨	٨ر٣
التجارة والبنوك	٩ر٣	٩ر٣	١٠ر٥	١٢ر٠
ملكية المساكن	٢ر٣	٢ر٣	٢ر٩	٣ر١
الادارة العـــامة	٩ر١	٩ر٧	١١ر٥	١٣ر٣
الخدمـــات	٣ر١	٣ر٣	٢ر٧	٣ر٧
المجمـــوع	**٤٧ر٨**	**٤٣ر٠**	**٦١ر٤**	**٦١ر٩**

المصدر : مجلة « التنمية » الاردنية ، دائرة المطبوعات والنشر ، عمان ، العـدد ٣٧ ، السنة الرابعة ، نيسان ١٩٧٦ ، ص ١٩ •

ولا يعود تدني مكانة القطاعات المنتجة في الاقتصاد الوطني الى تذبـــذب الانتاجية الزراعية ومساهمتها في الانتاج الوطني وعدم اضطراد نموها فقـط ، وانما يعود ايضا ، الى ان الاقتصاد الوطني للضفتين قد حافظ على بنيتـــه الكولونيالية الكومبرادورية الموروثة منذ فترة الاستعمار البريطاني ، سواء فـي فلسطين او شرق الاردن • هذه البنية التي تقوم في اساسها على غلبة القطاعات غير المنتجة وذات الطابع الخدمي الصارخ • ولقد جـاءت ظـروف الحـــرب الفلسطينية ، ثم فترة اعادة بناء الاقتصاد الوطني في ظل التبعية للامبريالية ،